تستطيع العمل فيها »(٢). لقد أناط الهستدروت بنفسه « اعادة تكوين الاقتصاد القومي اليهودي » فانشأ وحدات نصف صناعية ومؤسسات مختلفة :

ـ عام ١٩٢١ انشأ « السوليل بونيه » المؤسسة الكبرى للاشغال العامة خاصة للانشاءات .

ـ أسس كذلك عام ١٩٢١ « بنك العمال » وهو مشترك مع المنظمة الصهيونية العالمية .

ـ عام ١٩٣٣ أسس شركة النقل بين المدن « ايجد » تؤمن ٦٥ ٪ من المواصلات بين المدن .

ـ عام ١٩٣٦ انشأ « مكروت » اهم منظم وموزع للماء في المستعمرة الصهيونية .

ـ عام ١٩٣٦ أيضا انشأ الشركة البحرية « تسيم » .

ووسع الهستدروت نشاطه بحيث شمل مختلف المجالات الاقتصادية : أسس شركات لبيع الانتاج الزراعي وكذلك شركات تعاونية للبيع بالجملة .. وأحاط نفسه بشبكة مؤسسات ضخمة : يمتلك شبكة مدرسية (مدارس للمهاجرين اليهود فقط) وصحية (ضمان صحي) .

وكانت « النقابة » (أي الهستدروت) تتولى الاشراف على منظمة الدفاع اليهودية « الهاغانا » (الجيش اليهودي) .

هكذا أسس الهستدروت مؤسساته ومنشآته مانعا العرب من المشاركة فيها . وبعد شعار « العمل لليهود فقط » اطلق شعار « الانتاج اليهودي » معناه مقاطعة منظمة للبضائع العربية .

اشرف الهستدروت على المستعمرات الزراعية ولعب دورا كبيرا في طرد اليد العاملة العربية والفلاحين منها . « سمحت مكانة الهستدروت المتميزة عند المستعمرين الصهاينة ومنظمته القوية ، ان يلعب دورا رائدا في عملية الاستعمار الزراعي وفي التسلط على اماكن عمل يحرمان العمال والفلاحين العرب منها من أجل العمال اليهود »(٣). هكذا قصر الانتساب للهستدروت باليهود فقط ، اليهود الذين « يعيشون من ثمار عملهم » .

بمعرض اشارته الى دور الهستدروت في استعمار فلسطين وفي تكوين المجتمع الاسرائيلي قال بن غوريون : « لا ينبغي فقط تنظيم الطبقة العاملة ، انما خلقها وتكوينها وزرعها في فلسطين »(٤).

اذا ليس الهستدروت نقابة عمالية كما يدعون ، انه اداة استعمار صهيونية ، لعبت دور رب العمل . أما ادعاؤها انها مجرد « نقابة » فذلك من أجل تضليل العمال اليهود تمهيدا لادخال الايديولوجية الصهيونية في صفوفهم ودفعهم للهجرة الى فلسطين ، ولخدمة اهداف الصهيونية : بتكوين سريع للاطار القومي الضروري . وقد اوضح ذلك مؤسسو الهستدروت بقولهم : ان المصلحة القومية تعلو على المصلحة الاقتصادية والمصلحة الثقافية .

حدد بنحاس لافون السكرتير العام للهستدروت الدور التاريخي الذي لعبه هذا الاخير فقال : « تأسست الكونفدرالية العامة للعمال منذ ٤٠ عاما من بضعة الاف من الشبان الراغبين بالعمل في بلد متخلف حيث العمل رخيص ، في بلد ينبذ سكانه وغير مضياف للقادمين الجدد . ان تأسيس الهستدروت في هذه الظروف كان حدثا أساسيا في عملية تكوين الامة العبرية في وطنها . ان هستدروتنا متكامل في وجوده ، ليس نقابة